ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائتين

ذكر استيلاء الليث على فارس وقتله

في هذه السنة، سار الليث بن علي بن الليث من سجستان إلى فارس في جيش، وأخذها، واستولى عليها، وهرب سبكري عنها إلى أرجان، فلما بلغ الخبر المقتدر جهز مؤنساً الخادم، وسيره إلى فارس معونة لسبكري، فاجتمعا بأرجان.

وبلغ خبر اجتماعهما الليث، فسار إليهما، فأتاه الخبر بمسير الحسين بن حمدان من قم إلى البيضاء معونة لمؤنس، فسير أخاه في بعض جيشه إلى شيراز ليحفظها، ثم سار في بعض جنده في طريق مختصر، ليواقع الحسين بن حمدان، فأخذ به الدليل في طريق الرجالة، فهلك أكثر دوابه، ولقي هو وأصحابه مشقة عظيمة، فقتل الدليل، وعدل عن ذلك الطريق، فأشرف على عسكر مؤنس، فظنه هو وأصحابه، أنه عسكره الذي سير مع أخيه إلى شيراز، فكبروا، فثار إليهم مؤنس، وسبكري في جندهما، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزم عسكر الليث، وأخذ هو أسيراً فلما أسره مؤنس، قال له أصحابه: إن المصلحة أن نقبض على سبكري، ونستولي على بلاد فارس، ونكتب إلى الخليفة، ليقرها عليك، فقال: سأفعل غداً إذا صار إلينا على عادته.

فلما جاء الليل أرسل مؤنس إلى سبكري سراً يعرفه ما أشار به أصحابه، وأمره بالمسير من ليلته إلى شيراز ففعل، فلما أصبح مؤنس، قال لأصحابه، أرى سبكري قد تأخر عنا، فتعرفوا خبره، فسار إليه بعضهم، وعاد، فأخبره: أن سبكري سار من ليلته إلى شيراز، فلام أصحابه، وقال: من جهتكم بلغه الخبر حتى استوحش، وعاد مؤنس ومعه الليث إلى بغداد، وعاد الحسين بن حمدان إلى قم[1].

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١٠/ ١٤٣) و (١١/ ٣٥، ٣٦)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٤٤٧)، وذكره ابن مسكويه في «تجارب الأمم» (١/ ١٦).

ذكر أخذ فارس من سبكري

لما عاد مؤنس عن سبكري استولى كاتبه عبد الرحمٰن بن جعفر على الأمور، فحسده أصحاب سبكري، فنقلوا عنه، أنه كاتب الخليفة، وأنه قد حلف أكثر القواد له، فقبض عليه، وقيده وحبسه، واستكتب مكانه إسماعيل بن إبراهيم اليمني، فحمله على العصيان، ومنع ما كان يجمله إلى الخليفة، ففعل ذلك، فكتب عبد الرحمٰن بن جعفر إلى ابن الفرات وزير الخليفة يعرفه ذلك، وأنه لما نهى سبكري عن العصيان قبض عليه، فكتب ابن الفرات إلى مؤنس ـ وهو بواسط ـ يأمره بالعَوْد إلى فارس، ويعجزه حيث لم يقبض على سبكري، ويحمله مع الليث إلى بغداد، فعاد مؤنس إلى الأهواز.

وأرسل سبكري مؤنساً، وهاداه وسأله: أن يتوسط حاله مع الخليفة، فكتب في أمره، وبذل عنه مالاً، فلم يستقر بينهم شيء، وعلم ابن الفرات: أن مؤنساً يميل إلى سبكري فأنفذ وصيف كاتبه، وجماعة من القواد ومحمد بن جعفر الفريابي وعوَّل عليه في فتح فارس، وكتب إلى مؤنس يأمره باستصحاب الليث معه إلى بغداد، فعاد مؤنس، وسار محمد بن جعفر إلى فارس، وواقع سبكري على باب شيراز، فانهزم سبكري إلى بم، وتحصن بها، وتبعه محمد بن جعفر، وحصره بها، فخرج إليه سبكري، وحاربه مرة ثانية، فهزمه محمد ونهب ماله، ودخل سبكري مفازة خراسان، فظفر به صاحب خراسان على ما نذكره، واستولى محمد بن جعفر على فارس، فاستعمل عليها قنبجاً خادم الأفشين، والصحيح: أن فتح فارس كان سنة ثمانٍ وتسعين/[1].

ج٦/١٣٦/ط

ذكر عدة حوادث

فيها وجّه المقتدر القاسم بن سيما لغزو الصائفة، وحج بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمي[2].

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١١/ ٣٥، ٣٦)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٤٤٨)، وذكره ابن مسكويه في «تجارب الأمم» (١/ ١٨، ١٩).

(٢) ذكره الطبري في «تاريخه» (١٠/ ١٤٣) و (١١/ ٣٦)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ١٢٩، ١٣٠)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٣/ ٩٣)، وذكره المسعودي في «مروج الذهب» (٤/ ٤٠٧)، وذكره العظيمي في «تاريخ حلب» (٢٧٧)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٣/ ٣٢)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٤٧٠) مختصراً.

الوفيات

وفيها توفي عيسى النوشري، في شعبان، بمصر، بعد موت أبي العباس بن بسطان بعشرة أيام[١].

ودفن بالبيت المقدس، واستعمل المقتدر مكانه تكين الخادم، وخلع عليه منتصف شهر رمضان[٢].

وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن سالم صاحب سهل بن عبد الله التستري.

وفيها توفي الفيض بن الخضر[٣].

وقيل: ابن محمد أبو الفيض الأولاشي[٤] الطرسوسي.

وأبو بكر محمد بن داود بن علي الأصفهاني الفقيه الظاهري[٥].

وموسى بن إسحاق القاضي[٦].

والقاضي أبو محمد يوسف بن يعقوب بن حماد، وله تسع وثمانون سنة[٧].

---

(١) انظر: «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٩١ـ٣٠٠ هـ) (٢٢٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٤٦)، «النجوم الزاهرة» (٣/ ١٧١ ـ ١٩٥)، «نهاية الأرب» (٢٣/ ٣٢).

(٢) ذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٣/ ٣٢)، وذكره القلقشندي في «مآثر الإنافة» (١/ ٢٨٠)، وذكره ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٣/ ١٧١)، وذكره عُريب القرطبي في «صلة تاريخ الطبري» (٣٦)، وذكره الكندي في «ولاة مصر» (٢٩٣، ٢٩٤).

(٣) انظر: «الأنساب» (١/ ٣٨٨)، «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٩١ ـ ٣٠٠ هـ) (٢٧٧)، «تاريخ دمشق» (٣٥/ ٤٥)، «اللباب» (١/ ٩٤)، «المنتظم» (١٣/ ٩٨).

(٤) وقيل الأولاسي: نسبة الى أولاس بلدة على ساحل بحر الشام بالقرب من طرسوس وفيها حصن يسمى: حصن الزهاد.

(٥) انظر: «البداية والنهاية» (١١/ ١٢٠، ١٣١)، «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٩١ـ٣٠٠ هـ) (٢٦٣ـ٢٦٧)، «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٠٩ ـ ١١٦)، «مرآة الجنان» (٢/ ٢٢٨، ٢٣٠)، «المنتظم» (١٣/ ٩٨).

(٦) انظر: «البداية والنهاية» (١١/ ١٣١)، «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٩١ ـ ٣٠٠ هـ) (٣١٣)، «تاريخ بغداد» (١٣/ ٥٢ ـ ٥٤)، «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٥٧٩ ـ ٥٨١)، «المنتظم» (١٣/ ١٠٣).

(٧) انظر: «البداية والنهاية» (١١/ ١٣٢)، «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٢٩١ ـ ٣٠٠ هـ) (٣٢٧، ٣٢٨)، «تاريخ بغداد» (١٤/ ٣١٠ـ٣١٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٨٥ـ٨٧)، «مرآة الجنان» (٢/ ٢٣٠)، «المنتظم» (١٣/ ١٠٣، ١٠٤).